الحوار في الأحاديث النبويّة الصحيحة، وفي الأحاديث الموضوعة في سلسلتي الألبانيّ؛ أنواعه، وطرائق التعبير عنه، دراسة أسلوبيّة.

جمال بن زهران بن محمّد الحراصيّ

طالب دكتوراة/ قسم اللغة العربيّة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة في جامعة السلطان قابوس

ملخّص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى المقارنة الأسلوبيّة بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة في أنواع الحوار وطرائق عرضه.

وتبيّن لنا من الدراسة أنّ هناك ثلاثة أنواع للحوار في الأحاديث الصحيحة، هي: البسيط الثنائيّ، والمتواصل الثنائيّ، والمتواصل متعدّد الأطراف.

وأمّا طرائق عرض الحوار في الأحاديث الصحيحة، فهي متنوّعة بين الإسناد إلى الغائب، وإلى المتكلّم، وإلى المجهول، والجمع بين إسنادين، والمناوبة بين إسنادين، واستعمال لغة الجسد، وحكاية قول الراوي بدلًا من إسناده.

وأمّا الأحاديث الموضوعة، فإنّها قلّدت الأحاديث الصحيحة في نمطي الحوار، وأنواعه، ولكنّها قصرت عنها في طرائق عرض الحوار، فاقتصرت على الإسناد إلى الغائب، وإلى المتكلّم، وحكاية قول المحاور بدلًا من إسناده.

Abstract:

This study aims at stylistic comparison between authentic hadiths placed in the types of dialogue and its presentation methods. The study revealed that there are three types: the simple bilateral, continuous, and multiparty. There are various ways to present the dialogue in the true Hadiths like talking to the third person, to the second person, the passive voice, to the plural, using the body language and quoting from the story teller. On other hand, the false Hadiths imitated everything except the ways of dialogue presentations. They only used the third person, second person and quoting the story teller.

مقدّمة:

يعدّ الحوار في الأحاديث النبويّة الصحيحة المرويّة لنا عن النبيّ ﷺ من المظاهر المرتبطة بكون هذا الحديث حديثًا شفويًّا يتبادل فيه صاحب الحديث مع المستهدف به الكلام الشفويّ، وهو، أي الحوار، يقع بتخطيط مسبق، وإرادة له من صاحب الحديث، ويقع كثيرًا دون إرادة له من صاحب الحديث، وإنما بسبب تدخّل طارئ من المستهدف بالحديث.

وقد كان هناك كثير من الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الحوار في الأحاديث النبويّة، ومن أهمّها دراسة خليل محمّد أيوب الموسومة بأسلوب الحوار في الحديث النبويّ، دراسة بلاغيّة، وغيرها من الدراسات، ولكنّ دراستنا هذه تختلف عن تلك الدراسات في كونها تعتمد مدوّنة تتسم بالشمول لكثير من مدوّنات الحديث النبويّ، وتعتمد منهج المقارنة الأسلوبيّة بين الحديث الصحيح والحديث الموضوع المكذوب على النبيّ ﷺ، للوصول إلى معرفة بعض طرائق الوضع بتقليد أساليب رواية الحديث النبويّ، واعتمدنا في ذلك على سلسلتي الألباني، وهي واحدة من أحدث أعمال المحدّثين الكبيرة في مجال التمييز بين الحديث الصحيح والموضوع، واختير الحديث الصحيح دون غيره من أنواع الحديث المقبول (الحسن والضعيف)؛ لأنّه أعلى درجات الحديث صحّة، وأضبطها سندًا، فهو القمّة التي يسعى الوضّاع لتقليدها.

ستتتبع الدراسة الحوار بنمطيه في السلسلة الصحيحة للألبانيّ لمعرفة أنواعه، وطرائق عرضه في الحديث النبويّ، ثمّ تنتقل الدراسة إلى الأحاديث الموضوعة في

سلسلة الأحاديث الضعيفة، والموضوعة للألباني؛ للوصول إلى أوجه التقارب، وجوانب التباعد بينهما، ويسبق كلّ ذلك التمهيد بالنظر في مفهوم الحوار لغة، واصطلاحًا.

1- تعريف الحوار لغة:

الحاء، والواو، والراء ثلاثة أصول أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورًا[1]، والحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والتحاورُ: التجاوب، وهم يتحاورون أي يتراجعون في الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة، والمجاوبة[2]، والمحاورة والمحْوَرَة والمَحُورَة: الجواب[3]، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم، وتحاوروا: تجادلوا، ومنه قوله تعالى: "والله يسمع تحاوركما"[4]، والمُحاورة: مراجعة الكلام، والمُحاورة: نوع أدبيّ تتجادل فيه الشخصيات في موضوع ما[5].

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقايس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2008م، مج1، ص 324.

[2] ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2014م، ج4، ص264، والفراهيديّ، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الرحمن هنداوي، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003م، ج1، ص370، والزمخشريّ، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2010م، مج1، ص221، والزبيديّ، محمّد مرتضى، تاج العروس، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2007م، ج11، ص57، والرازيّ، محمّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1999م، ص106، والمعجم الكبير، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 2000م، ج5، ص826.

[3] الفيروز أباديّ، محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط2، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 2003م، ص 356، وتاج العروس، ج11، ص57، والمعجم الكبير، ج5، ص826، ومصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الدعوة، إستانبول، ص206.

[4] تاج العروس، ج11، ص57، والمعجم الوسيط، ص205، والمعجم الكبير، ج5، ص826.

[5] المعجم الكبير، ج5، ص835.

والحوار على وزن الفِعال؛ لأنّ فعله يكون قياس مصدره على فِعال ومُفاعَلة مثل: قتال، ومُقاتلة، وخِصام، ومُخاصمة[6]، وكلا فعليه الدالّين عليه: حاوَرَ، وتحاوَرَ يدلان على معنى التشارك بين اثنين، فأكثر[7].

ويتبين لنا مما سبق ذكره ما يأتي:

1- الحوار يقع بين اثنين، أو أكثر؛ لأن صيغة الفعل تدلّ على المشاركة.

2- الإشارة إلى فائدة الحوار، فالرجوع عن الشيء، والتجاوب، والتراجع في الكلام تدلّ على ذلك.

3- قد يشتدّ الحوار ويتطوّر إلى ما يسمّى الجدال، ويكون كذلك إذا تكافأت العلاقة بين المتحاورين، وهيمن التقرير، والدحض، أو الإثبات، والنفي مع قرع الحجة بالحجة إلى أن يُقنِع طرفٌ الطرفَ الآخرَ، أو إلى أن يقتنع الطرفان بالاتفاق على الاختلاف[8]، فالحوار أوسع من الجدال، وإنّما الجدال حالة من حالات الحوار متفرّعة عنه.

4- وممّا يجدر ذكره هنا أنّ الفعل المضارع "يحاور" جاء مرتين في القرآن الكريم في سورة الكهف، وأن المصدر "تحاور" جاء مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة المجادلة[9]، والتحاور هو المراجعة في الكلام[10].

---

[6] العقيليّ، عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ط2، دار الفكر، 1985م، مج2، ص131، وابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أوضح المسالك، ط1، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ج3، ص206، والحملاويّ، أحمد، شذا العرف، ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، 2014م، ص83، وأطفيّش، أمحمّد يوسف، الكافي في التصريف، تح: عائشة بنت يطّو، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2012م، ص89، والراجحيّ، عبده، التطبيق الصرفيّ، دار النهضة العربيّة، بيروت، ص70.

[7] شذا العرف، ص49 ص52.

[8] القاضي، محمّد، وآخرون، معجم السرديّات، ط1، دار محمّد عليّ، تونس، 2010م، ص160.

[9] عبد الباقي، محمّد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1996م، ص270.

[10] الصابونيّ، محمّد عليّ، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1993م، ج3، ص334 ص335.

2- تعريف الحوار اصطلاحًا:

الحوار هو الأقوال المتبادلة بين شخصيتين، فأكثر منذ لحظة الالتقاء إلى لحظة الافتراق مع ما يصاحب هذه الأقوال من هيئات، وإيماءات، وحركات[11]، وهو يشير إلى كل تبادل للكلام بين شخصين في أغلب الأحيان، فيتضادّ المناجاة[12]، وهو يرتبط بمصطلحات: التعاون، والتبادل، والتفاعل، والتدخّل[13]، وهو من وسائل الاتصال الفعّالة إذ يتعاون المتحاورون لأجل معرفة الحقيقة، والتوصّل إليها، فهو مطلب إنساني لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في الجماعة والاتصال بالآخرين[14]، وهو يختلف عن المناجاة بتعدّد الأطراف المشاركة في الكلام، بينما تتأسس المناجاة على انفراد المتكلّم[15].

وبالنظر فيما سبق ذكره عن المعنى الاصطلاحي للحوار نجد أن بعض التعريفات قد وسّعت دائرة الحوار ليشمل إضافة إلى الكلام الهيئات، والإيماءات، والحركات، وبعضها قصره على الكلام وحده، ونجد الاعتماد على ضرورة تبادل الكلام بين أطراف الحديث وسيلة للتمييز بين الحوار، وغيره من حديث النفس، ونجد تأكيد المعاني الإنسانية المرجوّة من الحوار، مثل: التعاون، والاتصال بالجماعة، وبناء على ذلك، فإننا سنعتمد الأحاديث التي يشترك فيها طرفان، أو أكثر في الحوار، وسنترك

---

[11] معجم السرديّات، ص159.

[12] مانغونو، دومنيك، المصطلحات المفاتيح لتأويل الخطاب، تر: محمّد بن يحياتن، ط1، الدار العربيّة للعلوم، الجزائر، 2008م، ص37.

[13] السابق، انظر الصفحات؛ 33 ،43 ،74 ،79.

[14] خضر، إبراهيم خليل، مهارات الاتصال، ط2، المكتبة الجامعيّة، نابلس، 2014، ص78.

[15] زيغد، سعيدة عليّ، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ط1، دار مجدلاوي، عمّان، 2015، ص59.

الأحاديث التي يكون فيها الحوار من طرف واحد دون وجود استجابة، أو تفاعل من الطرف الآخر.

المطلب الأوّل ـ الحوار في الأحاديث الصحيحة:

يقع الحوار بشكل عامّ في 184 حديثًا قوليًّا صحيحًا بنسبة مئويّة قدرها 5.6% تقريبًا من جملة عدد الأحاديث القوليّة الصحيحة في سلسلة الألبانيّ البالغ عددها 3248 حديثًا قوليًّا صحيحًا[16]

أوّلا ـ الحوار في الأحاديث النبويّة الصحيحة عندما يكون النبيّ ﷺ هو الطالب له، والبادئ به:

هذا النمط من الحوار نجده في 44 حديثًا نبويًّا صحيحًا من جملة الأحاديث النبويّة الصحيحة التي جاء فيها الحوار البالغ عددها 184 حديثًا صحيحًا بنسبة مئويّة قدرها 23.9% تقريبًا.

1- أنواع الحوار في هذا النمط:

في هذا النمط ثلاثة أنواع من الحوار بحسب مقدار الأخذ، والردّ، وبحسب مقدار عدد الأطراف المتحاورة، والجدول (1) في الصفحة الآتية يوضّح هذه الأنواع، وأعدادها، ونسبها المئويّة.

[16] في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني مجموعة من الأحاديث القوليّة الصحيحة المكرّرة، وقد نبّه المؤلّف على بعضها.

جدول (1) أنواع الحوار في الأحاديث الصحيحة وأعدادها ونسبها المئويّة عندما يكون النبيّ ﷺ هو البادئ به

م	أنواع الحوار	العدد	النسبة المئويّة
1	البسيط الثنائي	34	77.3% تقريبًا
2	المتواصل الثنائي	9	20.4% تقريبًا
3	المتواصل متعدّد الأطراف	1	2.3% تقريبًا
مج	ثلاثة أنواع	44 حديثًا صحيحًا	%100

يلحظ من الجدول السابق أنّ الحوار البسيط الثنائي هو الأكثر حضورًا، ويتبعه الحوار المتواصل الثنائي، بينما يكون الحوار المتواصل متعدّد الأطراف هو الأقل حضورًا في هذا النمط من الحوار.

يكون الحوار بسيطًا إذا كان الأخذ، والردّ بين الطرفين المتحاورين لا يتجاوز مرّة واحدة بالنسبة للطرف المستهدف بالحوار، ويكون الحوار ثنائيًّا إذا كان بين طرفين فقط، وقد يكون الطرف المستهدف بالحوار مكوّنًا من فرد واحد، أو من مجموعة من الأفراد، ومثاله هذا الحديث 1614 "أرأيت لو كان بفناء أحدكم نهر يجري، يغتسل منه كلّ يوم خمس مرّات، ما كان يبقى من درنه؟ قالوا: لا شيء، قال: إنّ الصلوات

تُذهب الذنوب كما يُذهب الماء الدرن"[17]، فالمستهدف بالحوار شارك في الحوار مرّة واحدة، فلذا هو حوار بسيط، وقد كان بين طرفين: النبيّ ﷺ، والجماعة المخاطبة (الصحابة)، فلذا هو حوار ثنائيّ، حتى وإن كان الطرف الثانيّ مجموعة من الأفراد.

ويكون الحوار متواصلًا إذا كان الأخذ، والردّ بين الطرفين المتحاورين يزيد على المرّة الواحدة لكلا الطرفين، ومثاله هذا الحديث 2874 "ألا تسألوني ممّا ضحكت؟ قلنا: يا رسول الله ممّا ضحكت؟ قال: رأيت ناسًا من أُمّتي يساقون إلى الجنّة في السلاسل، ما أكرهها إليهم. قلنا: من هم؟ قال: قوم من العجم يسبيهم المهاجرون، فيدخلونهم في الإسلام"[18]، فكلا الطرفين: النبيّ ﷺ، والصحابة، قد شارك في الحوار أكثر من مرّة واحدة.

ويكون الحوار متعدد الأطراف إذا شارك فيه أكثر من طرفين، ومثاله الجزء الثاني من الحوار في الحديث 3341 "... فذهبت به إلى رحلي، فبات عندي، فلمّا أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال: بأبي أنت وأمّي، ما أكرمك [وأحلمك] وأوصلك، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره، لقد أغنى عنّي شيئًا [بعد]، قال:

ويحك يا أبا سفيان، ألم يأنِ لك أن تعلم أنّي رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمّي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، هذه ـ والله ـ كان في نفسي منها شيء حتى الآن، قال العبّاس: ويحك يا أبا سفيان، أسلم، واشهد أن لا إله إلا الله، وأنْ محمدًا رسول الله قبل أن

[17] الألبانيّ، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 2002م، مج4، ص150.
[18] السابق، مج6، ص877.

يضرب عنقك، قال: فشهد بشهادة الحقّ، وأسلم. قلت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل يحبّ هذا الفخر، فاجعل له شيئا. قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق بابه، فهو آمن، ومن دخل المسجد، فهو آمن. فلمّا ذهب لينصرف، قال رسول الله ﷺ: يا عبّاس، احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل، حتى تمرّ به جنود الله، فيراها ..."[19]، فالحوار هنا جاء بين ثلاثة أطراف: النبيّ ﷺ، وأبي سفيان، والعبّاس، فالعباس وأبو سفيان ليسا طرفًا واحدًا.

2ـ طرائق عرض الحوار في هذا النمط لدى رواة الحديث النبويّ الصحيح:

أ ـ عندما يكون الحوار بسيطًا ثنائيًّا:

النموذج الأوّل: إسناد ردّ المحاوِر للنبيّ ﷺ إلى الغائب:

يمكن اختصار هذا النموذج بالمخطّط الآتي:

(... قال ... قال ...)

، فـ (...) الأولى تدلّ على قول النبيّ ﷺ الذي بدأ به الحوار، وحرّكه لدى المخاطبين، و(قال) مع فاعلها سواء أكان ضميرًا (متصلًا أو غائبًا)، أم كان اسمًا ظاهرًا تدلّ على ردّ الطرف الذي يحاوره النبيّ ﷺ، و(...) الوسطى تدلّ على مقول القول الذي ردّ به ذلك الطرف على قول النبيّ ﷺ، و(قال) الأخرى أسندت إلى النبيّ ﷺ، و(...) الأخرى هي مقول القول الدالّة على تعقيب النبيّ ﷺ على ردّ الطرف الآخر.

[19] الألبانيّ، مج7، ص1023 إلى ص1029.

يُسْنَد الردّ على قول النبيّ ﷺ إلى ضمير الغائب المفرد المذكّر الذي يعود على رجل ذُكِر في أوّل الحديث النبويّ الصحيح، ومثاله هذا الحديث 394 "يا عثمان، إنّي لم أومر بالرهبانيّة، أرغبت عن سنّتي؟ قال: لا يا رسول الله. قال: إنّ من سنّتي أن أصلّي، وأنام، وأصوم، وأطعم، وأنكح، وأطلّق، فمن رغب عن سنّتي، فليس منّي. يا عثمان، إنّ لأهلك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا"[20].

ويعود ضمير الغائب في بعض الأحاديث إلى اسم يُذْكَر في مناسبة الحديث، ومثاله هذا الحديث 2702 "أعندكم ما يغنيكم؟ قال: لا. قال: فكلوها (يعني الناقة، وكانت قد ماتت)"[21].

ويُسْنَد الردّ إلى اسم نكرة، ومثاله هذا الحديث 402 "ما بال قوم جاوزهم القتل اليوم حتى قتلوا الذريّة؟ فقال رجل: يا رسول الله، إنّما هم أولاد المشركين. فقال: ألا إنّ خياركم أبناء المشركين ..."[22]، ويُسْنَد إلى نكرة موصوفة، ومثاله هذا الحديث 3602 "أيعجز أحدكم أن يكسب كلّ يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبّح مائة تسبيحة، فيُكْتَب له مائة حسنة، أو يُحَطّ عنه ألف خطيئة "[23].

ويُسْنَد الردّ إلى اسم معرفة، ومثاله هذا الحديث 2665 "إذا فُتِحَت عليكم [خزائن] فارس والروم أيّ قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله.

[20] الألبانيّ، مج1، ص750، ومثله في ذلك الحديثان: 3018، و1104.
[21] السابق، مج6، ص453، ومثله في ذلك الأحاديث: 2892، و2952، و3047.
[22] السابق، مج1، ص759.
[23] السابق، مج7، ص1597، ومثله الحديث 3153.

قال ﷺ: أو غير ذلك، تتنافسون، ثمّ تتحاسدون، ثمّ تتدابرون، ثمّ تتباغضون، أو نحو ذلك، ثمّ تنطلقون في مساكن المهاجرين، فتجعلون بعضكم على رقاب بعض"[24]، وفي أحاديث أخرى يُسْنَد الردّ إلى ضمير الجماعة، ومثاله هذا الحديث 713 " أبشروا أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله؟ قالوا: نعم. قال: فإنّ هذا القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسّكوا به، فإنّكم لن تضلّوا، ولن تهلكوا بعده أبدًا"[25].

النموذج الثاني ـ إسناد الردّ إلى راوي الحديث نفسه بضمير المتكلّم الدالّ على المفرد أو الجمع:

يمكن اختصار هذا النموذج في المخطّط الآتي:

(... قلت: ... قال: ...)

أو (... قلنا: ... قال: ...)

ومثال إسناد الردّ إلى ضمير المتكلّم الدالّ على المفرد هذا الحديث 2403 "هل تدري أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنّها تغرب في عين حامية"[26]، ومثال إسناد الردّ إلى ضمير المتكلّم الدالّ على الجمع هذا الحديث 1743 "يا أبا تراب ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحيمر ثمود الذي

[24] الألباني، مج6، ص355، ومثله الحديث 313.
[25] السابق، مج2، ص330، ومثله الأحاديث: 845، و847، و852، و1486، و1614، و2700، و3056، و3192، و3230، و3428، و3544.
[26] السابق، مج5، ص528، ومثله في ذلك الأحاديث: 853، و3011، و3145.

عقر الناقة، والذي يضربك على هذه (يعني قرن عليّ) حتى تبتلّ هذه من الدم (يعني لحيته)"[27].

النموذج الثالث ـ الجمع بين إسناد الردّ إلى الغائب، وإسناده إلى المتكلّم:

يمكن اختصار هذا النموذج في المخطّط الآتي:

(... قال: قلت: ... قال: ...)

فالتعبير بـ (قال: قلت:) يدلّ على ردّ المخاطب على خطاب النبيّ ﷺ له، وفيه يتداخل صوت الراوي الآتي (قال) بصوت الراوي الأوّل (قلت)، فجمع التعبير بين إسناد القول إلى الغائب بـ (قال)، وإسناده إلى المتكلّم بـ (قلت).

ومثاله هذا الحديث 206 "كيف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم، وأماناتهم، واختلفوا، وصاروا هكذا: وشبّك بين أصابعه. قال: قلت: يا رسول الله، ما تأمرني؟ قال: عليك بخاصّتك، ودع عنك عوامّهم"[28]، وربّما أتى فاعل الردّ اسمًا ظاهرًا، وليس ضميرًا مستترًا للغائب، ومثاله هذا الحديث 930 "من يأخذ عنّي هؤلاء الكلمات، فيعمل بهنّ، أو يعلّم من يعمل بهنّ؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله. فأخذ بيدي فعدّ خمسًا، فقال: اتقِ المحارم تكن أعبد الناس،

[27] الألباني، مج4، ص324، وأراد بأبي تراب عليًّا، لما رأى عليه من التراب، و"أحدثكما" أي: أنت وصاحبك الذي معك، وهو عمّار بن ياسر، ومثله في ذلك الحديث 2459.
[28] السابق، مج1، ص416.

وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلمًا، ولا تكثر الضحك؛ فإنّ كثرة الضحك تميت القلب"[29].

النموذج الرابع ـ إسناد الردّ إلى المجهول:

يمكن اختصار هذا النموذج في المخطّط الآتي:

(... فقيل له: ... قال: ...)

ومثاله هذا الحديث 1744 "ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب، أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يُفْرَج عنه؟ فقيل له: بلى، فقال: دعاء ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين"[30].

ـ النموذج الخامس ـ سرد الراوي الحركة التي قام بها، وأغنت عن الردّ على حوار النبيّ ﷺ له:

مثاله هذا الحديث 2580 "أيّهما أفضل؟ فأشرت له إلى أحدهما، فقال: خذه، وأعطى صاحبَ الحائطِ الآخرَ، وخلّى سبيلي"[31]، فدلّت الجملة "فأشرت له إلى أحدهما" إلى استعمال المحاوِر لغة الإشارة بدلًا من الردّ، وأغنت تلك الإشارة عن جملة "الأفضل لي هذا الثوب"، ولعلّ طبيعة الموقف المتمثّل في الخوف، والخجل اللذين سيطرا على المحاوِر جعلته يلجأ إلى استعمال لغة الإشارة بدلًا من التلفّظ

[29] الألباني، مج2، ص600 ص601.
[30] السابق، مج4، ص325.
[31] السابق، مج6، ص160.

بالقول، فالنفس الإنسانيّة بما يعتروها من حالات الرضا، والسرور، والغضب، والنفور، والاستحسان، والاشمئزاز، وغير ذلك ينعكس أثرها على اللغة[32].

ب ـ عندما يكون الحوار متواصلًا ثنائيًّا:

النموذج الأوّل ـ إسناد الردّ إلى الغائب:

مثاله هذا الحديث 159 "إنّ هذه الأمّة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه. قال زيد: ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: تعوّذوا بالله من عذاب النار. قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار. فقال: تعوّذوا بالله من عذاب القبر. قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: تعوّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: تعوّذوا بالله من فتنة الدجّال. قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال"[33]، وقد يكون فاعل الردّ ضميرًا مستترًا، وليس ضميرًا متصلًا دالًّا على الجماعة، ومثاله هذا الحديث 3281 "يا عائشة، أتعرفين هذه؟ قالت: لا يا نبيّ الله. قال: هذه قينة بني فلان، تحبّين أن تغنّيك؟ قالت: نعم. فأعطاها طبقا، فغنّتها، فقال النبيّ ﷺ: قد نفخ الشيطان في منخريها"[34].

النموذج الثاني ـ إسناد الردّ إلى راوي الحديث نفسه بالضمير الدالّ على الجمع:

مثاله هذا الحديث 2874 "ألا تسألوني ممّا ضحكت؟ قلنا: يا رسول الله ممّا ضحكت؟ قال: رأيت ناسًا من أمّتي يُساقون إلى الجنّة في السلاسل، ما أكرهها إليهم!

---

[32] عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م، ص150.
[33] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج1، ص294.
[34] السابق، مج7، ص837، ومثله في ذلك الحديثان: 2102، و3215.

قلنا: من هم؟ قال: قوم من العجم يسبيهم المهاجرون، فيدخلونهم في الإسلام"[35].

النموذج الثالث ـ الجمع بين إسناد الردّ إلى الغائب، وإسناده إلى المتكلّم:

مثاله هذا الحديث 3406 "ما تعدّون الرقوب فيكم؟ قال: قلنا: الذي لا يولد له. قال: ليس ذلك بالرقوب، ولكنّه الرجل الذي لم يقدّم من ولده شيئا. قال: فما تعدّون الصرعة فيكم؟ قال: قلنا: الذي لا يصرعه الرجال. قال: ليس بذلك، ولكنّه الذي يملك نفسه عند الغضب"[36]، فدلّ الفعل (قال) على إسناد الردّ إلى الغائب، ودلّ الفعل (قلنا) على إسناد الردّ إلى جماعة المتكلمين، وهو أمر يدلّ على حرص الراوي الآتي على نقل كلّ ما سمعه من الراوي الأوّل.

ـ النموذج الرابع ـ التناوب بين إسناد الردّ إلى المتكلّم، وإسناده إلى الغائب:

مثاله هذا الحديث 848 "أتدرون ما هذان الكتابان؟ فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا. فقال للذي في يده اليمنى: هذا كتاب من ربّ العالمين فيه أسماء أهل الجنّة، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، ثمّ أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم، ولا يُنْقَص منهم أبدًا. ثمّ قال للذي في شماله: هذا كتاب من ربّ العالمين فيه أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، ثمّ أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم، ولا يُنْقَص منهم. فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فُرِغ منه؟ فقال: سدّدوا وقاربوا؛ فإنّ صاحب

[35] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج6، ص877، ومثله الحديثان: 255، و849.
[36] السابق، مج7، ص1199.

الجنّة يُخْتَم له بعمل أهل الجنّة، وإن عمل أيّ عمل، وإنّ صاحب النار يُخْتَم له بعمل أهل النار، وإن عمل أيّ عمل. ثمّ قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما، ثمّ قال: فرغ ربّكم من العباد، فريق في الجنّة، وفريق في السعير"[37]، ففي الردّ الأوّل "فقلنا" أسند القول إلى جمع المتكلّمين، وفي الردّ الثاني "فقال أصحابه" أسند القول إلى جماعة الغائبين، فكأنّ الراوي اشترك في القول الأوّل، ولم يشترك في القول الآخِر.

ج ـ عندما يكون الحوار متواصلًا متعدّد الأطراف، فإنّ له نموذجًا واحدًا هو: إسناد الردّ إلى الغائب لأحد الطرفين المحاوِرين، والمناوبة بين إسناده إلى الغائب، وإسناده إلى المتكلّم للطرف الآخِر:

مثاله الحوار الثاني في الحديث 3341 "... فذهبت به إلى رحلي، فبات عندي، فلمّا أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال: بأبي أنت وأمّي، ما أكرمك [وأحلمك] وأوصلك، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره، لقد أغنى عنّي شيئًا [بعد]، قال: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأنِ لك أن تعلم أنّي رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمّي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، هذه ـ والله ـ كان في نفسي منها شيء حتى الآن، قال العبّاس: ويحك يا أبا سفيان، أسلم، واشهد أن لا إله إلا الله، وأنْ محمدًا رسول الله قبل أن يضرب عنقك، قال: فشهد بشهادة الحقّ، وأسلم. قلت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل

[37] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج2، ص503.

يحبّ هذا الفخر، فاجعل له شيئًا. قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق بابه، فهو آمن، ومن دخل المسجد، فهو آمن. فلمّا ذهب لينصرف، قال رسول الله ﷺ: يا عبّاس، احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل، حتى تمرّ به جنود الله، فيراها ..."[38]، فالطرف الأوّل (أبو سفيان) أُسْنِد الردّ إليه باستعمال صيغة الغائب، وأمّا الطرف الآخِر (العبّاس) فتمّت المناوبة بين استعمال صيغة الغائب في المرّة الأولى، واستعمال صيغة المتكلّم في المرّة الأخرى.

ثانيا ـ الحوار في الأحاديث الصحيحة عندما يكون المخاطَب في الحديث هو البادئ بالحوار:

هذا النمط من الحوار نجده في 140 حديثًا نبويًّا صحيحًا من جملة الأحاديث النبويّة الصحيحة التي جاء فيها الحوار البالغ عددها 184 حديثًا صحيحًا بنسبة مئويّة قدرها 76.1% تقريبًا.

1- أنواع الحوار في هذا النمط:

في هذا النمط ثلاثة أنواع من الحوار بحسب مقدار الأخذ، والردّ، وبحسب مقدار عدد الأطراف المتحاورة، والجدول (2) في الصفحة الآتية يوضّح تلك الأنواع، وأعدادها، ونسبها المئويّة.

[38] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج7، ص1023 إلى ص1029.

جدول (2) أنواع الحوار في الأحاديث الصحيحة وأعدادها ونسبها المئويّة عندما يكون المخاطب هو البادئ بالحوار

م	أنواع الحوار	العدد	النسبة المئويّة
1	البسيط الثنائي	116	82.9% تقريبًا
2	المتواصل الثنائي	22	15.7% تقريبًا
3	المتواصل متعدّد الأطراف	2	1.4% تقريبًا
مج	ثلاثة أنواع من الحوار	140	%100

يلحظ من الجدول السابق أنّ الحوار البسيط الثنائي هو الأكثر حضورًا، ويليه الحوار المتواصل الثنائي، بينما يكون الحوار المتواصل متعدّد الأطراف هو الأقل حضورًا في هذا النمط من الحوار.

2ـ طرائق عرض الحوار في هذا النمط لدى رواة الحديث النبويّ الصحيح:

أ ـ عندما يكون الحوار بسيطًا ثنائيًّا:

النموذج الأوّل ـ إسناد قول المحاوِر للنبيّ ﷺ إلى الغائب:

يُسْنَد قول المحاوِر للنبيّ ﷺ إلى اسم عَلَم مذكور في الحديث، ومثاله هذا الحديث 2864 "إنّه سيلي أموركم من بعدي رجال يطفئون السنّة، ويُحدِثون بدعة، ويؤخّرون الصلاة عن مواقيتها. قال ابن مسعود: كيف بي إذا أدركتهم؟ قال: ليس ـ يا ابن أمّ عبد

ـ طاعة لمن عصى الله. قالها ثلاثًا"[39]، وقد يُسْنَد القول إلى كلمة معرفة تدلّ على جمع من الناس، ومثاله هذا الحديث 2888 "وددت أنّي لقيت إخواني، فقال أصحابه: أوليس نحن إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، ولكنّ إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني"[40].

ويُسْنَد القول إلى كلمة نكرة، ومثاله هذا الحديث 48 "إنّ الله عزّ، وجلّ خلق آدم، ثمّ أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء إلى الجنّة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي، فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟ قال: على مواقع القدر"[41]، ويُسْنَد القول إلى نكرة موصوفة، ومثاله هذا الحديث 1027 "من كان له ثلاث بنات يؤويهنّ، ويكفيهنّ، ويرحمهنّ، فقد وجبت له الجنّة البتّة. فقال رجل من بعض القوم: وثنتين يا رسول الله؟ قال: وثنتين"[42].

ويُسْنَد القول إلى ضمير الجماعة، ومثاله هذا الحديث 167 "والذي نفسي بيده، لا يضع الله رحمته إلا على رحيم. قالوا: كلّنا يرحم. قال: ليس برحمة أحدكم صاحبه، يرحم الناس كافّة"[43]، ويُسْنَد القول إلى ضمير المفرد الغائب العائد على اسم ذُكِر في أوّل الحديث، أو ذُكِر في مناسبة الحديث، ومثاله هذا الحديث 1459 "أشيروا على

---

[39] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج6، ص863، ومثله في ذلك الأحاديث: 1، و505، و1423، و2514، و2879، و3156، و3229، و3325، والأعلام المذكورون في هذه الأحاديث هم: عائشة، وعمر، وثوبان، وأبو بكر الصديق، ومعاذ، وأبو هريرة رضي الله عنهم.

[40] السابق، مج6، ص904، ومثله في ذلك الحديثان: 1079، و3394.

[41] السابق، مج1، ص113، ومثله في ذلك الأحاديث: 782، و2178، و2302، و3091، و3371.

[42] السابق، مج3، ص24، ومثله الأحاديث: 2680، و3188، و3441.

[43] السابق، مج1، ص321، ومثله الأحاديث: 29، و494، و613، و680، و721، و791، و921، و948، و951 و1317، و1461، و1527، و1650، و2044، و2177، و2420، و2582، و2601، و2602، و2768، و2771، و2778، و2986، و3044، و3053، و3141، و3165، و3208، و3211، و3307، و3520، و3555، و3612، و3952.

النساء في أنفسهنّ، فقال: إنّ البكر تسْتحي يا رسول الله. قال: الثيّب تُعْرب عن نفسها بلسانها، والبكر رضاها صماتها"[44].

النموذج الثاني ـ إسناد القول إلى راوي الحديث نفسه بضمير المتكلّم الدالّ على المفرد أو الجمع:

مثال إسناده إلى ضمير المتكلّم الدالّ على المفرد هذا الحديث 481 "لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافُد الحمير. قلت: إنّ ذلك لكائن؟ قال: نعم، ليكوننّ"[45]، ومثال إسناده إلى ضمير المتكلّم الدالّ على الجمع هذا الحديث 3939 "أُعْطيتُ ما لم يُعطَ أحد من الأنبياء. فقلنا: يا رسول الله، ما هو؟ قال: نُصِرْتُ بالرُّعب، وأُعْطيتُ مفاتيح الأرض، وسُمِّيتُ أحمد، وجُعِل التراب لي طهورًا، وجُعِلَت أمّتي خير الأمم"[46]، وقد يستعمل الراوي، وجماعة المخاطبين لغة الجسد لإحداث الحوار، ومثاله هذا الحديث 2487 " إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفينا أبو بكر، وعمر، فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل. يعني عليًّا رضي الله عنه"[47].

---

[44] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج3، ص442، ومثله في ذلك الأحاديث: 1152، و2562، و2769، و3142، و3298، و3336، و3341، و3464.

[45] السابق، مج1، ص867، ومثله في ذلك الأحاديث: 823، و976، و987، و1315، و1864، و1881، و2719، و3079، و3090، و3138، و3157، و3201، و3491.

[46] السابق، مج7، ص1643، ومثله الحديث 1483.

[47] السابق، مج5، ص639.

وقد يأتي إسناد الراوي القول إلى ذاته باستعمال الفعل المضارع، ومثاله هذا الحديث 2629 "كان يخرج يُهْرِيقُ الماء، فيتمسّح بالتراب، فأقول: يا رسول الله، إنّ الماء منك قريب؟ فيقول: وما يدريني لعلّي لا أبلغه"[48].

النموذج الثالث ـ إسناد قول المحاوِر إلى المجهول:

مثاله هذا الحديث 366 "إنّ التجار هم الفجّار. قيل: يا رسول الله، أوليس قد أحلّ الله البيع؟ قال: بلى، ولكنّهم يُحدِّثون؛ فيكذبون، ويحلفون؛ فيأثمون"[49].

النموذج الرابع ـ الجمع بين إسناد القول إلى الغائب، وإسناده إلى المتكلّم:

مثاله هذا الحديث 1444 "استعيذوا بالله من عذاب القبر. قالت: قلت: يا رسول الله، وإنّهم ليُعَذَّبون في قبورهم؟ قال: نعم عذابا تسمعه البهائم"[50].

النموذج الخامس ـ الجمع بين إسناد القول إلى الغائب، وإسناده إلى المجهول:

مثاله هذا الحديث 199 "ما أصاب أحدا قطُّ همٌّ، ولا حزن، فقال: اللهمّ، إنّي عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك، سمّيت به نفسك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري،

---

[48] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج6، ص265.
[49] السابق، مج1، ص707، ومثله في ذلك الأحاديث: 89، و398، و907، و1114، و1273، و1619، و1887، و2039، و1492، و1798، و3419، و1621، و2253، و2501، و2679، و2772، و3526، و3604، و499.
[50] السابق، مج3، ص429، ومثله في ذلك الحديثان: 205، و2721.

وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلا أذهب الله همّه، وحزنه، وأبدله مكانه فرجًا. قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلّمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلّمها"[51].

النموذج السادس ـ حكاية قول المحاور بدلًا من إسناده إليه:

مثاله هذا الحديث 2091 "كان أكثر دعائه: يا مقلّب القلوب، ثبّت قلبي على دينك. فقيل له في ذلك، فقال: إنّه ليس آدميّ إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ"[52]، فدلّت الجملة "فقيل له في ذلك" على الحوار، وأغنت عن السؤال المسند إلى المجهول، والذي تقديره "فقيل له: لماذا تدعو بهذا الدعاء كثيرًا؟"[53]، وقد يُسْنِد الراوي حكاية القول إلى ذاته، ومثاله هذا الحديث 2224 "ما تستقلّ الشمس فيبقى شيء من خلق الله عزّ، وجلّ إلا سبّح الله عزّ، وجلّ، وحمده، إلا ما كان من الشيطان، وأعتى بني آدم، فسألت عن أعتى بني آدم، فقال: شرار الخلق، أو قال: شرار خلق الله"[54].

ب ـ عندما يكون الحوار متواصلًا ثنائيًّا:

النموذج الأوّل ـ إسناد القول إلى الغائب:

مثاله هذا الحديث 2810 "ضحك ربّنا عزّ، وجلّ من قنوط عباده، وقرب غيره، فقال أبو رزين: أو يضحك الربّ عزّ، وجلّ؟ قال: نعم. قال: لن نعدم من ربّ يضحك

[51] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج1، ص383.
[52] السابق، مج5، ص126.
[53] مثله في ذلك الحديثان: 4، و2794.
[54] السابق، مج5، ص264.

خيرًا"[55]، فهنا أُسْنِد القول إلى اسم عَلَم[56].

وقد يأتي القول مسندًا إلى كلمة نكرة، ومثاله هذا الحديث 385 "نهى عن النفخ في الشراب، فقال له رجل: يا رسول الله، إنّي لا أروَى من نفَس واحد، فقال له رسول الله ﷺ: فأبنِ القدح عن فيك، ثمّ تنفّس. قال: فإنّي أرى القذاة فيه. قال: فأهرقها"[57]، وقد يكون إسناد القول إلى نكرة موصوفة، ومثاله هذا الحديث 3437 "يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السحاب، هم خيار من في الأرض. فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: إلا أنتم"[58].

ويُسْنَد القول إلى الضمير المتّصل الدالّ على الجماعة، ومثاله هذا الحديث 1018 "رأيت غنمًا كثيرة سوداء، دخلت فيها غنم كثيرة بيض، قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: العجم، يشركونكم في دينكم، وأنسابكم. قالوا: العجم يا رسول الله؟ قال: لو كان الإيمان معلّقا بالثريا لناله رجال من العجم، وأسعدهم به الناس"[59].

وقد يكون القول مسندًا إلى ضمير مستتر، وليس إلى ضمير متصل دالٍّ على الجماعة، ومثاله هذا الحديث 1228 "اعبد الله ولا تشرك به شيئًا. قال: يا نبيّ الله،

---

[55] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج6، ص732.
[56] مثله في ذلك الحديثان: 2606، و3388.
[57] السابق، مج1، ص739، ومثله في ذلك الحديثان: 958، و2246.
[58] السابق، مج7، ص1288.
[59] السابق، مج3، ص14 ص15، ومثله الحديثان: 1682، و2425.

زدني. قال: إذا أسأت، فأحسن. قال: يا نبيّ الله، زدني. قال: استقم، ولتحسن خلقك"[60]، وقد تناوب في الحديث 2836 إسناد القول إلى لضمير الدالّ على الجماعة، وإسناده إلى ضمير المفرد الغائب "ما من أمّتي من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة. قالوا: وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟ قال: أرأيت لو دخلت صِيَرة فيها خيل دُهْم بُهْم، وفيها فرس أغرّ محجّل، أما كنت تعرفه منها؟ قال: بلى. قال: فإنّ أمّتي يومئذ غرّ من السجود، محجّلون من الوضوء"[61].

النموذج الثاني ـ إسناد القول إلى المتكلّم مفردًا أكان أم جمعًا:

مثال إسناد القول إلى المتكلّم المفرد هذا الحديث 2623 "ومن أمرك أن تعذّب نفسك؟ صم شهر الصبر، ومن كلّ شهر يومًا. قلت: زدني. قال: صم شهر الصبر، ومن كلّ شهر يومين. قلت: زدني أجدُ قوّة. قال: صم شهر الصبر، ومن كلّ شهر ثلاثة أيّام"[62]، ومثال إسناده إلى ضمير المتكلّم الدالّ على الجمع هذا الحديث 2486 "إنّها ستُفْتَح عليكم الدنيا حتى تنجّدوا بيوتكم كما تُنَجَّد الكعبة. قلنا: ونحن على ديننا اليوم؟ قال: وأنتم على دينكم اليوم. قلنا: فنحن يومئذ خير، أم ذلك اليوم؟ قال: بل أنتم اليوم خير"[63].

النموذج الثالث ـ التناوب بين إسناد القول إلى الغائب، وإسناده إلى المتكلّم معًا، وبين إسناده إلى الغائب وحده:

---

[60] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج3، ص230، ومثله في ذلك الحديث 2630.
[61] السابق، مج6، ص809.
[62] السابق، مج6، ص244، ومثله الحديث 43.
[63] السابق، مج5، ص637.

مثاله هذا الحديث 1953 "يا عائشة قومك أسرع أمّتي بي لحاقًا. قالت: فلمّا جلس، قلت: يا رسول الله، جعلني الله فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلاما ذعّرني. قال: وما هو؟ قالت: تزعم أنّ قومي أسرع أمّتك بك لحاقًا. قال: نعم. قالت: وممّ ذاك؟ قال: تسْتحْلِيهم المنايا، وتنفس عليهم أمتهم. قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك، أو عند ذلك؟ قال: دبى تأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة"[64]، فجاء الجمع بين ضميري الغائب، والمتكلّم مرّتين، وجاء إسناد القول إلى ضمير الغائب وحده مرّتين كذلك[65].

النموذج الرابع ـ التناوب بين إسناد القول إلى المتكلّم، وإسناده إلى الغائب:

مثاله هذا الحديث 575 "على كلّ نفس في كلّ يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه. قلت: يا رسول الله، من أين أتصدّق وليس لنا أموال؟ قال: لأنّ من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة من طريق الناس، والعظمة، والحجر، وتهدي الأعمى، وتُسمع الأصمّ، والأبكم حتى يفقه، وتدلّ المستدلّ على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدّة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدّة ذراعيك مع الضعيف، كلّ ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك، ولك في جماعك زوجتك أجر. قال أبو ذرّ: كيف يكون لي أجر في شهوتي؟ فقال: أرأيت لو كان لك ولد، فأدرك،

[64] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج4، ص596.

[65] مثله في ذلك الحديث 3254، وفيه جاء الجمع بين ضميري: الغائب، والمتكلم ثلاث مرّات، وجاء إسناد القول إلى ضمير الغائب وحده مرتين.

ورجوت خيره، فمات، أكنت تحتسبه؟ قلت: نعم. قال: فأنت خلقته؟ قال: بل الله خلقه. قال: فأنت هديته؟ قال: بل الله هداه. قال: فأنت ترزقه؟ قال: بل الله كان يرزقه. قال: كذلك فضعه في حلاله، وجنّبه حرامه، فإن شاء الله أحياه، وإن شاء أماته، ولك أجر"[66]، فبداية الحوار كانت بإسناد المتكلّم القول إلى نفسه، ولكنّه في بقيّة الحوار كان يناوب بين إسناد القول إلى الغائب (أبي ذرّ)، وإسناده إلى نفسه.

النموذج الخامس ـ التناوب بين إسناد القول إلى المجهول، وإسناده إلى الغائب:

مثاله هذا الحديث 3058 "إنّ الفسّاق هم أهل النار. قيل: يا رسول الله، ومن الفسّاق؟ قال: النساء. قال رجل: يا رسول الله، أولسن أمّهاتنا، وأخواتنا، وازواجنا؟ قال: بلى، ولكنّهنّ إذا أُعطين لم يشكرن، وإذا ابْتُلين لم يصبرن"[67].

ج ـ عندما يكون الحوار متواصلًا متعدّد الأطراف، فإنّ له نموذجًا واحدًا هو: إسناد القول إلى الغائب لكلا الطرفين المحاورين:

مثاله هذا الحديث 3103 "أبشر يا كعب. فقالت أمّه: هنيئا لك الجنّة يا كعب. فقال: من هذه المتألّية على الله؟ قال: هي أمّي يا رسول الله. فقال: وما يدريك يا أمّ كعب؟ لعلّ كعبًا قال ما لا يعنيه، أو منع ما لا يُغنيه"[68].

المطلب الثاني ـ الحوار في الأحاديث الموضوعة:

[66] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج2، ص117 ص118.
[67] السابق، مج7، ص158، ومثله الحديث 573.
[68] السابق، مج7، ص277، ومثله الحديث 3021.

يقع الحوار بشكل عامّ في 61 حديثا قوليًّا موضوعًا بنسبة مئويّة قدرها 3.3% تقريبًا من جملة عدد الأحاديث القوليّة الموضوعة في سلسلة الألبانيّ البالغ عددها 1861 حديثًا قوليًّا موضوعًا[69].

أوّلا ـ الحوار في الأحاديث الموضوعة التي تزعم أنّ النبيّ ﷺ هو الطالب له، والبادئ به:

هذا النمط من الحوار نجده في 8 أحاديث موضوعة من جملة الأحاديث الموضوعة التي جاء فيها الحوار البالغ عددها 61 حديثًا موضوعًا مع كون اثنين منها مشتركين بين النمطين، لوجود حوارين من النمطين في كل واحد منهما، وبناء على ذلك تكون النسبة المئويّة لهذا النمط هي 10.2% تقريبًا.

1ـ أنواع الحوار في هذا النمط:

في هذا النمط ثلاثة أنواع من الحوار بحسب مقدار الأخذ، والردّ، وبحسب مقدار عدد الأطراف المتحاورة، والجدول (3) يوضّح هذه الأنواع، وأعدادها، ونسبها المئويّة.

[69] يكون معها في ذلك الأحاديث التي تأخذ حكمها، وهي الأحاديث التي قال وصفها المؤلّف بتعبيرات: كذب، أو باطل، أو لا أصل له، وما ليس بحديث.

جدول (3) أنواع الحوار في الأحاديث الموضوعة وأعدادها ونسبها المئويّة في النمط الذي يزعم أنّ النبيّ ﷺ هو البادئ به

م	أنواع الحوار	العدد	النسبة المئويّة
1	البسيط الثنائي	6	%75
2	المتواصل الثنائي	1	%12.5
3	المتواصل متعدّد الأطراف	1	%12.5
مج	ثلاثة أنواع	8 أحاديث موضوعة، منها 2 مشتركة مع النمط الآخر	%100

يلحظ من الجدول السابق أنّ الحوار البسيط الثنائي هو الأكثر حضورًا، فنسبته تعادل ثلاثة أرباع الحوار، بينما النوعان الآخران: المتواصل الثنائي، والمتواصل متعدّد الأطراف يتقاسمان الربع فقط.

2- طرائق عرض الحوار في هذا النمط لدى واضعي الحديث الموضوع:

أ - عندما يكون الحوار بسيطًا ثنائيًّا، فإنّه يأتي على نموذج واحد فقط هو إسناد الردّ إلى الغائب:

يُسْنَد الردّ إلى ضمير الغائب المفرد المذكّر الذي يعود على رجل ذُكِر في أوّل الحديث الموضوع، ومثاله هذا الحديث الموضوع 5139 "يا خالد بن الوليد، ألا أعلمك كلمات تقولهنّ، [لا تقولهنّ] ثلاث مرّات حتى يُذهب الله ذلك عنك؟ قال: بلى

يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، فإنّما شكوت ذلك إليك رجاء هذا منك. قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامّة من غضبه، وعقابه، وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون"[70].

ويعود ضمير الغائب في بعض الأحاديث الموضوعة إلى اسم يُذْكَر في مناسبة الحديث، ومثاله هذا الحديث الموضوع 5330 "أتؤمن بشجرة المسك، وتجدها في كتابكم؟ قال: نعم. قال: فإنّ البول، والجنابة عرق يسيل من ذوائبهم إلى أقدامهم كالمسك"[71].

ويُسْنَد الردّ إلى ضمير الجماعة، ومثاله هذا الحديث الموضوع 554 "إنّ حادينا نام، فسمعنا حاديكم، فملت إليكم، فهل تدرون أنّى كان الحداء؟ قالوا: لا والله. قال: إنّ أباهم مضر خرج إلى بعض رعاته، فوجد إبله قد تفرّقت، فأخذ عصا، فضرب بها كفّ غلامه، فعدا الغلام في الوادي وهو يصيح: يا يداه، يا يداه، فسمعت الإبل، فعطفت عليه، فقال مضر: لو اشتقّ مثل هذا، لانتفعت به الإبل، واجتمعت، فاشتقّ الحداء"[72].

ب ـ عندما يكون الحوار متواصلًا ثنائيًّا، فإنّه يأتي على نموذج واحد فقط هو إسناد الردّ إلى الغائب:

مثاله هذا الحديث الموضوع 5906 "أفيكم أحد يعرف القسّ بن ساعدة الأياديّ؟ قالوا: نعم كلّنا نعرفه. قال: ما فعل؟ قالوا: هلك. قال: ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر

[70] الألبانيّ، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م مج11، ص235.
[71] السابق، مج11، ص534، ومثله في ذلك الحديث الموضوع 5066.
[72] السابق، مج2، ص31، ومثله في ذلك الجزء الثاني من الحوار الموجود في الحديث الموضوع 994، والجزء الثاني من الحوار الموجود في الحديث الموضوع 4890.

الحرام على جمل أحمر يخطب الناس، وهو يقول: ..."[73]، فهنا أُسْنِد الردّ إلى ضمير من ضمائر الغيبة، وهو واو الجماعة.

ج ـ عندما يكون الحوار متواصلًا متعدّد الأطراف، فإنّ له نموذجًا واحدًا فقط هو إسناد الردّ إلى الغائب لكلا الطرفين المحاوِرين:

مثاله هذا الحديث الموضوع 3183 "يا غلام، قل: لا إله إلا الله. قال: لا أستطيع أن أقولها. قال: ولمَ؟ قال: لعقوق والدتي. قال: أحيّة هي؟ قال: نعم. قال: أرسلوا إليها، فأرسلوا إليها، فجاءت، فقال لها ﷺ: ابنك هو؟ قالت: نعم. قال: أرأيتِ لو أنّ نارًا أُجِّجَت، فقيل لك: إن لم تشفعي له، قذفناه في هذه النار؟ قالت: إذن كنت أشفع له. قال: فأشهدي الله، وأشهدينا معك بأنّك قد رضيتِ. قالت: قد رضيت عن ابني. قال: يا غلام، قل: لا إله إلا الله، فقال: لا إله إلا الله، فقال ﷺ: الحمد لله الذي أنقذه من النار"[74]، فكلا الطرفين: الغلام، وأمّه أُسْنِد إليهم الردّ بضمير المفرد الغائب.

وبناء على ما سبق، نجد أنّ الأحاديث الموضوعة التي تزعم بدء الحوار من النبيّ ﷺ يكون إسناد الردّ للمحاورين باستعمال ضمائر الغائبين (الضمير المستتر، وواو الجماعة)، ولا نجد فيها إسناد الردّ إلى ضمائر المتكلمين، أو إسناد الردّ إلى المجهول، أو الجمع بين إسناد القول إلى الغائب، وإسناده إلى المتكلّم، أو المناوبة بين إسنادين.

[73] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج12، ص833.
[74] السابق، مج7، ص166 ص167.

ثانيا- الحوار في الأحاديث الموضوعة التي تزعم أنّ المخاطب هو الطالب له، والبادئ به:

هذا النمط من الحوار نجده في 55 حديثًا موضوعًا من جملة الأحاديث الموضوعة التي جاء فيها الحوار البالغ عددها 61 حديثًا موضوعًا مع وجود حديثين مشتركين بين النمطين، فعلى ذلك تكون النسبة المئويّة لهذا النمط هي 89.8% تقريبًا.

1- أنواع الحوار في هذا النمط:

في هذا النمط ثلاثة أنواع من الحوار بحسب مقدار الأخذ، والردّ، وبحسب مقدار عدد الأطراف المتحاورة، والجدول (4) في يوضّح تلك الأنواع، وأعدادها، ونسبها المئويّة.

جدول (4) أنواع الحوار في الأحاديث الموضوعة وأعدادها ونسبها المئويّة في النمط الذي يزعم بدء الحوار من المخاطب

م	أنواع الحوار	العدد	النسبة المئويّة
1	البسيط الثنائي	42	76.4% تقريبًا
2	المتواصل الثنائي	12	21.8%
3	المتواصل متعدّد الأطراف	1	1.8% تقريبًا
مج	ثلاثة أنواع من الحوار	55 حديثًا موضوعًا، منها حديثان مشتركان مع النمط الأوّل	100%

يلحظ كذلك أنّ الحوار البسيط الثنائي هو الأكثر حضورًا، ويليه الحوار المتواصل الثنائي، بينما يكون الحوار المتواصل متعدّد الأطراف هو الأقل حضورًا في هذا النمط من الحوار.

3- طرائق عرض الحوار في هذا النمط لدى واضعي الأحاديث الموضوعة:

أ ـ عندما يكون الحوار بسيطًا ثنائيًّا:

النموذج الأوّل ـ إسناد قول المحاوِر إلى الغائب:

يُسْنَد القول إلى اسم عَلَم يزعم الحديث الموضوع أنّه حاوَرَ النبيّ ﷺ، ويكون ذلك العَلَم مذكورا في الحديث الموضوع سواء باسمه، أو بكنيته، ومثاله هذا الحديث

الموضوع 5901 "شفاعتي لأهل الذنوب من أمّتي. قال أبو الدرداء: وإن زنى، وإن سرق؟ فقال: نعم، وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء"[75]، وقد يُسْنَد القول إلى كلمة معرفة تدلّ على جمع من الناس، ومثاله هذا الحديث الموضوع 3247 "رحم الله إخواني بـ (قزوين)، يقولها ثلاثا، فقال أصحابه: يا رسول الله، بآبائنا، وأمّهاتنا، ما قزوين هذه؟ وما إخوانك الذين هم بها؟ قال: قزوين باب من أبواب الجنّة، وهي اليوم في يد المشركين، ستُفْتَح في آخر الزمان على أمّتي، فمن أدرك ذلك الزمان، فليأخذ نصيبه من فضل الرباط في قزوين"[76].

ويُسْنَد القول إلى اسم نكرة، ومثاله هذا الحديث الموضوع 3275 "ارحموا حاجة الغنيّ. فقال رجل: وما حاجة الغنيّ؟ قال: الرجل الموسر يحتاج، فصدقة الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفًا"[77].

ويُسْنَد القول إلى ضمير الجماعة، ومثاله هذا الحديث الموضوع 821 "احبسوا على المؤمنين ضالّتهم. قالوا: وما ضالّة المؤمنين؟ قال: العلم"[78]، ويُسْنَد القول إلى ضمير المفرد الغائب العائد إلى اسم ذُكِر في مناسبة الحديث الموضوع، ومثاله هذا الحديث الموضوع 924 " إنّ من الذنوب ذنوبًا لا يكفّرها الصلاة ولا الصيام ولا الحجّ ولا العمرة. قال: فما يكفّرها يا رسول الله؟ قال: الهموم في طلب المعيشة"[79].

---

[75] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج12، ص827، وهو حديث ملفّق من حديثين صحيحين، السابق، مج12 ص828 ص829 ومثله في ذلك الأحاديث الموضوعة: 727، و4890، و6550، و6551، و6631، و6829، والأعلام المذكورون في هذه الأحاديث هم: معاذ بن جبل، وعائشة، وحذيفة، وأبو بكر، وأبو سعيد الخدريّ رضي الله عنهم.

[76] السابق، مج7، ص241.

[77] السابق، مج7، ص275، ومثله في ذلك الأحاديث الموضوعة: 205، و6048، و6271، و4704.

[78] السابق، مج2، ص224، ومثله الأحاديث الموضوعة: 935، و1308، و4374، و4974، و6273.

[79] السابق، مج2، ص339.

ويُسْنَد القول إلى نكرة موصوفة مع تغليب الظنّ بذكر اسمه، ومثاله هذا الحديث الموضوع 6534 "حوضي أشرب منه يوم القيامة، ومن اتّبعني من الأنبياء، ويبعث ناقة ثمود لصالح، فيحتلبها، ويشربها والذين آمنوا معه، حتى توافى بها الموقف معه ولها رغاء. فقال رجل من القوم، وأظنّه معاذ بن جبل: يا رسول الله، وأنت يومئذ على العضباء؟ قال: لا، ابنتي فاطمة على العضباء، وأحشر أنا على البراق، وأختصّ به دون الأنبياء..."[80].

النموذج الثاني ـ إسناد قول المحاوِر إلى راوي الحديث نفسه بضمير المتكلّم الدالّ على المفرد أو الجمع:

مثال إسناده إلى ضمير المتكلّم الدالّ على المفرد هذا الحديث الموضوع 1608 "كان يكثر من أكل الدبّاء، فقلت: يا رسول الله، إنّك تكثر من أكل الدبّاء. قال: إنّه يكثر الدماغ، ويزيد في العقل"[81]، ومثال إسناده إلى ضمير المتكلّم الدالّ على الجمع هذا الحديث الموضوع 3312 "أحبّ الأعمال إلى الله ذكر الله. قلنا: ومن الغزو في سبيل الله؟ قال: نعم، ولو ضرب بسيفه الكفّار حتى يختضب دما، لكان ذاكر الله أفضلهم درجة"[82].

ب ـ عندما يكون الحوار متواصلًا ثنائيًّا:

النموذج الأوّل ـ إسناد قول المحاوِر إلى الغائب:

[80] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج14، ص85.
[81] السابق، مج4، ص112، ومثله في ذلك الأحاديث الموضوعة: 912، و4143، و5590، و5988، و6863.
[82] السابق، مج7، ص317، ومثله في ذلك الحديثان الموضوعان: 5201، و6471.

مثاله هذا الحديث الموضوع 6593 "يا عبد الرحمن، إنّك من الأغنياء، ولن تدخل الجنّة إلا زحفًا، فأقرض الله يطلق قدمك. فقال عبد الرحمن: ما الذي أقرض أو أخرج (وفي رواية: ما الذي أقرض الله يا رسول الله؟) قال: تبدأ بما أمسيت فيه. قال: أمن كلّه أجمع يا رسول الله؟ قال: نعم، وخرج عبد الرحمن [وهو يهمّ بذلك]، فبعث إليه رسول الله ﷺ، فقال: [إنّ جبريل قال:] مر عبد الرحمن فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعطِ السائل [ويبدأ بمن يعول]، فإنّ ذلك يجزيه من كثير ممّا هو فيه"[83]، فهنا أُسْنِد قول المحاوِر إلى اسم عَلَم ذُكِر في أوّل الحديث[84].

ويُسْنَد قول المحاوِر إلى الضمير المتّصل الدالّ على الجماعة، ومثاله هذا الحديث الموضوع 527 "الأضاحي سنّة أبيكم إبراهيم، قالوا: فما لنا فيها؟ قال: بكلّ شعرة حسنة، قالوا: فالصوف؟ قال: بكلّ شعرة من الصوف حسنة"[85].

وقد يكون فاعل القول ضميرًا مستترًا دالًّا على مفرد مذكّر غائب، وليس ضميرًا متصلًا دالًّا على الجماعة، ومثاله هذا الحديث الموضوع 1368 "والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلا لنفسي، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى، ووارثي. فقال: يا رسول الله، ما أرث منك؟ قال: ما أورثت الأنبياء. قال: وما أورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله، وسنّة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي،

---

[83] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج14، ص225.

[84] مثله في ذلك الحديثان الموضوعان: 6592، و6814.

[85] السابق، مج2، ص14، ومثله في ذلك الحديثان الموضوعان: 5739، و6179، ويبدو أنّ السؤال عن الصوف لا داعي له؛ لكونه داخلًا في عموم التعبير "بكلّ شعرة".

ورفيقي، ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية "إخوانًا على سرر متقابلين" (الأخلّاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض)"[86].

النموذج الثاني ـ إسناد قول المحاوِر إلى راوي الحديث نفسه بضمير المتكلّم الدالّ على المفرد أو الجمع:

مثال إسناده إلى المتكلّم المفرد هذا الحديث الموضوع 662 "صنفان من أمّتي لا تنالهما شفاعتي: القدريّة، والمرجئة. قلت: يا رسول الله، ما المرجئة؟ قال: قوم يزعمون أنّ الإيمان قول بلا عمل. قلت: ما القدريّة؟ قال: الذين يقولون المشيئة إلينا"[87].

ومثال إسناده إلى ضمير المتكلّم الدالّ على الجمع هذا الحديث الموضوع 3056 "إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء نقباء: اثنين من أهل السماء، واثنين من أهل الأرض. فقلنا: من الاثنان من أهل السماء؟ قال: جبريل، وميكائيل. قلنا: من الاثنان من أهل الأرض؟ قال: أبو بكر، وعمر"[88].

النموذج الثالث ـ سرد قول المحاوِر، والتعبير عنه بصيغة الجمع:

مثاله هذا الحديث الموضوع 6113 "إنّ مؤمني الجنّ لهم ثواب وعليهم عقاب. فسألناه عن ثوابهم، وعن مؤمنيهم، فقال: على الأعراف، وليسوا في الجنّة مع محمّد

[86] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج3، ص548.
[87] السابق، مج2، ص115.
[88] السابق، مج7، ص57، ومثله في ذلك الحديثان: 3986، و6445.

ﷺ، فسألناه: وما الأعراف؟ قال: حائط الجنّة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار، والثمار"[89].

ج ـ عندما يكون الحوار متواصلًا متعدّد الأطراف، فإنّ له نموذجًا واحدًا فقط هو: إسناد قول المحاوِر إلى الغائب لكلا الطرفين المحاورين:

مثاله هذا الحديث الموضوع 5625 "يا أمّ الفضل، إنّك حامل بغلام. قالت: يا رسول الله، وكيف وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه، فأتيني به. قالت: فلمّا وضعته أتيت به رسول الله ﷺ ، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى [وألباه من ريقه، وسمّاه عبد الله]، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء. قالت: فأتيت العباس، فأعلمته، وكان رجلًا جميلًا لباسًا، فأتى النبيّ ﷺ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ، قام إليه، فقبّل بين عينيه، ثمّ أقعده عن يمينه، ثمّ قال: هذا عمّي، فمن شاء فليباه بعمّه. قالت: يا رسول الله، بعض هذا القول. فقال: يا عبّاس، لمَ لا أقول هذا القول، وأنت عمّي، وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي. فقال: يا رسول الله، ما شيء أخبرتني به أمّ الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: نعم يا عبّاس، [هو ما أخبرتك أبو الخلفاء] إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة، فهي لك، ولولدك، منهم السفّاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهديّ"[90].

[89] سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج13، ص257.
[90] السابق، مج12، ص270.

الخاتمة، ونتائج الدراسة:

يقع الحوار بشكل عامّ بنسبة مئويّة قدرها 5.6% من جملة الأحاديث القوليّة الصحيحة في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانيّ، وبنسبة مئويّة قدرها 3.3% من جملة الأحاديث الموضوعة في سلسلة الأحاديث الضعيفة، والموضوعة للألبانيّ.

وتوصّلت الدراسة إلى:

ـ النسبة المئويّة للنمط الأوّل من الحوار في الأحاديث الصحيحة 23.9%، وهي في الأحاديث الموضوعة 10.2%.

ـ أنواع الحوار في النمط الأوّل هي نفسها في الأحاديث: الصحيحة، والموضوعة، والنسب المئويّة لها متقاربة.

ـ طرائق عرض الحوار في النمط الأوّل في الأحاديث الصحيحة تنفرد بالتنوّع، والثراء بين إسناد الردّ إلى الغائب، وإلى المتكلّم، وإلى المجهول، والجمع بين إسنادين، والمناوبة بين إسنادين، بينما هي في الأحاديث الموضوعة محصورة في إسناد الردّ إلى الغائب فقط.

ـ في النمط الثاني نجد أنواع الحوار في الأحاديث: الصحيحة، والموضوعة هي نفسها مع اختلاف طفيف بينها في النسب المئويّة.

ـ في طرائق عرض الحوار في هذا النمط نجد الأحاديث الصحيحة أيضا انفردت بالتنوّع والثراء بين إسناد القول إلى الغائب، وإلى المتكلّم، وإلى المجهول، وحكاية

القول بدلًا من إسناده، والجمع بين إسنادين، والمناوبة بين إسنادين، بينما هي اقتصرت في الأحاديث الموضوعة على إسناد القول إلى الغائب، وإلى المتكلّم، وحكاية القول بدلًا من إسناده، ولكنّها انفردت بإسناد القول إلى النكرة مع تغليب الظنّ بذكر اسمه.

ـ من وسائل الوضع إضافة الحوار إلى حديث صحيح (الحديث 554)، وأن يكون أوّل الحديث الموضوع، أو وسطه صحيحًا (الحديث 662)، وتلفيق الحديث الموضوع من حديثين صحيحين مع إضافة الحوار فيه (الحديث 5901).

الهوامش والإحالات:

1- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقايس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2008م، مج1، ص 324.

2- ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2014م، ج4، ص264، والفراهيديّ، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الرحمن هنداوي، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003م، ج1، ص370، والزمخشريّ، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2010م، مج1، ص221، والزبيديّ، محمّد مرتضى، تاج العروس، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2007م، ج11، ص57، والرازيّ، محمّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1999م، ص106، والمعجم الكبير، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 2000م، ج5، ص826.

3- الفيروز أباديّ، محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط2، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 2003م، ص 356، وتاج العروس، ج11، ص57، والمعجم الكبير، ج5، ص826، ومصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، دار الدعوة، إستانبول، ص206.

4- تاج العروس، ج11، ص57، والمعجم الوسيط، ص205، والمعجم الكبير، ج5، ص826.

5- المعجم الكبير، ج5، ص835.

6- العقيليّ، عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ط2، دار الفكر، 1985م، مج2، ص131، وابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أوضح المسالك، ط1، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ج3، ص206، والحملاويّ، أحمد، شذا العرف، ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، 2014م، ص83، وأطفيّش، أمحمّد يوسف، الكافي في التصريف، تح: عائشة بنت يطّو، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2012م، ص89، والراجحيّ، عبده، التطبيق الصرفيّ، دار النهضة العربيّة، بيروت، ص70.

7- شذا العرف، ص49 ص52.

8- القاضي، محمّد، وآخرون، معجم السرديّات، ط1، دار محمّد عليّ، تونس، 2010م، ص160.

9- عبد الباقي، محمّد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1996م، ص270.

10- الصابونيّ، محمّد عليّ، صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1993م، ج3، ص334 ص335.

11- معجم السرديّات، ص159.

12- مانغونو، دومنيك، المصطلحات المفاتيح لتأويل الخطاب، تر: محمّد بن يحياتن، ط1، الدار العربيّة للعلوم، الجزائر، 2008م، ص37.

13- السابق، انظر الصفحات؛ 33 ،43 ،74 ،79.

14- خضر، إبراهيم خليل، مهارات الاتصال، ط2، المكتبة الجامعيّة، نابلس، 2014، ص78.

15- زيغد، سعيدة عليّ، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ط1، دار مجدلاوي، عمّان، 2015، ص59.

16- في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني مجموعة من الأحاديث القوليّة الصحيحة المكرّرة، وقد نبّه المؤلّف على بعضها.

17- الألبانيّ، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 2002م، مج4، ص150.

18- السابق، مج6، ص877.

19- السابق، مج7، ص1023 إلى ص1029.

20- السابق، مج1، ص750، ومثله في ذلك الحديثان: 3018، و1104.

21- السابق، مج6، ص453، ومثله في ذلك الأحاديث: 2892، و2952، و3047.

22- السابق، مج1، ص759.

23- السابق، مج7، ص1597، ومثله الحديث 3153.

24- السابق، مج6، ص355، ومثله الحديث 313.

25- السابق، مج2، ص330، ومثله الأحاديث: 845، و847، و852، و1486، و1614، و2700، و3056، و3192، و3230، و3428، و3544.

26- السابق، مج5، ص528، ومثله في ذلك الأحاديث: 853، و3011، و3145.

27- السابق، مج4، ص324، وأراد بأبي تراب عليًّا لما رأى عليه من التراب، و"أحدثكما" أي: أنت وصاحبك الذي معك، وهو عمّار بن ياسر، ومثله في ذلك الحديث 2459.

28- السابق، مج1، ص416.

29- السابق، مج2، ص600 ص601.

30- السابق، مج4، ص325.

31- السابق، مج6، ص160.

32- عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م، ص150.

33- سلسلة الأحاديث الصحيحة، مج1، ص294.

34- السابق، مج7، ص837، ومثله في ذلك الحديثان: 2102، و3215.

35- السابق، مج6، ص877، ومثله الحديثان: 255، و849.

36- السابق، مج7، ص1199.

37- السابق، مج2، ص503.

38- السابق، مج7، ص1023 إلى ص1029.

39- السابق، مج6، ص863، ومثله في ذلك الأحاديث: 1، و505، و1423، و2514، و2879، و3156، و3229، و3325، والأعلام المذكورون في هذه الأحاديث هم: عائشة، وعمر، وثوبان، وأبو بكر الصديق، ومعاذ، وأبو هريرة رضي الله عنهم.

40- السابق، مج6، ص904، ومثله في ذلك الحديثان: 1079، و3394.

41- السابق، مج1، ص113، ومثله في ذلك الأحاديث: 782، و2178، و2302، و3091، و3371.

42- السابق، مج3، ص24، ومثله الأحاديث: 2680، و3188، و3441.

43- السابق، مج1، ص321، ومثله الأحاديث: 29، و494، و613، و680، و721، و791، و921، و948، و951 و1317، و1461، و1527، و1650، و2044، و2177، و2420، و2582، و2601، و2602، و2768، و2771، و2778، و2986، و3044، و3053، و3141، و3165، و3208، و3211، و3307، و3520، و3555، و3612، و3952.

44- السابق، مج3، ص442، ومثله في ذلك الأحاديث: 1152، و2562، و2769، و3142، و3298، و3336، و3341، و3464.

45- السابق، مج1، ص867، ومثله في ذلك الأحاديث: 823، و976، و987، و1315، و1864، و1881، و2719، و3079، و3090، و3138، و3157، و3201، و3491.

46- السابق، مج7، ص1643، ومثله الحديث 1483.

47- السابق، مج5، ص639.

48- السابق، مج6، ص265.

49- السابق، مج1، ص707، ومثله في ذلك الأحاديث: 89، و398، و907، و1114، و1273، و1619، و1887، و2039، و1492، و1798، و3419، و1621، و2253، و2501، و2679، و2772، و3526، و3604، و499.

50- السابق، مج3، ص429، ومثله في ذلك الحديثان: 205، و2721.

51- السابق، مج1، ص383.

52- السابق، مج5، ص126.

53- مثله في ذلك الحديثان: 4، و2794.

54- السابق، مج5، ص264.

55- السابق، مج6، ص732.

56- مثله في ذلك الحديثان: 2606، و3388.

57- السابق، مج1، ص739، ومثله في ذلك الحديثان: 958، و2246.

58- السابق، مج7، ص1288.

59- السابق، مج3، ص14 ص15، ومثله الحديثان: 1682، و2425.

60- السابق، مج3، ص230، ومثله في ذلك الحديث 2630.

61- السابق، مج6، ص809.

62- السابق، مج6، ص244، ومثله الحديث 43.

63- السابق، مج5، ص637.

64- السابق، مج4، ص596.

65- مثله في ذلك الحديث 3254، وفيه جاء الجمع بين ضميري: الغائب، والمتكلم ثلاث مرّات، وجاء إسناد القول إلى ضمير الغائب وحده مرتين.

66- السابق، مج2، ص117 ص118.

67- السابق، مج7، ص158، ومثله الحديث 573.

68- السابق، مج7، ص277، ومثله الحديث 3021.

69- يكون معها في ذلك الأحاديث التي تأخذ حكمها، وهي الأحاديث التي وصفها المؤلف بتعبيرات: كذب، أو باطل، أو لا أصل له، وما ليس بحديث.

70- الألبانيّ، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م مج11، ص235.

71- السابق، مج11، ص534، ومثله في ذلك الحديث الموضوع 5066.

72- السابق، مج2، ص31، ومثله في ذلك الجزء الثاني من الحوار الموجود في الحديث الموضوع 994، والجزء الثاني من الحوار الموجود في الحديث الموضوع 4890.

73- السابق، مج12، ص833.

74- السابق، مج7، ص166 ص167.

75- السابق، مج12، ص827، وهو حديث ملفّق من حديثين صحيحين، السابق، مج12 ص828 ص829 ومثله في ذلك الأحاديث الموضوعة: 727، و4890، و6550، و6551، و6631، و6829، والأعلام المذكورون في هذه الأحاديث هم: معاذ بن جبل، وعائشة، وحذيفة، وأبو بكر، وأبو سعيد الخدريّ رضي الله عنهم.

76- السابق، مج7، ص241.

77- السابق، مج7، ص275، ومثله في ذلك الأحاديث الموضوعة: 205، و6048، و6271، و4704.

78- السابق، مج2، ص224، ومثله الأحاديث الموضوعة: 935، و1308، و4374، و4974، و6273.

79- السابق، مج2، ص339.

80- السابق، مج14، ص85.

81- السابق، مج4، ص112، ومثله في ذلك الأحاديث الموضوعة: 912، و4143، و5590، و5988، و6863.

82- السابق، مج7، ص317، ومثله في ذلك الحديثان الموضوعان: 5201، و6471.

83- السابق، مج14، ص225.

84- مثله في ذلك الحديثان الموضوعان: 6592، و6814.

85- السابق، مج2، ص14، ومثله في ذلك الحديثان الموضوعان: 5739، و6179، ويبدو أنّ السؤال عن الصوف لا داعي له؛ لكونه داخلًا في عموم التعبير "بكلّ شعرة".

86- السابق، مج3، ص548.

87- السابق، مج2، ص115.

88- السابق، مج7، ص57، ومثله في ذلك الحديثان: 3986، و6445.

89- السابق، مج13، ص257.

90- السابق، مج12، ص270.

المصادر والمراجع:

1- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريّا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2008م.

2- ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم الأفريقيّ، **لسان العرب**، ط8، دار صادر، بيروت، 2014م.

3- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ط1، دار الطلائع، القاهرة، 2009م.

4- أطفيّش، أمحمّد يوسف، **الكافي في التصريف**، تحقيق: عائشة بنت يطو، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2012م.

5- الألبانيّ، محمّد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 2002م.

6- الألبانيّ، محمّد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م.

7- أيّوب، خليل محمّد، **أسلوب الحوار في الحديث النبويّ؛ دراسة بلاغيّة**، دار النوادر، 2012م.

8- الحملاويّ، أحمد، **شذا العرف في فنّ الصرف**، ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، 2014م.

9- خضر، إبراهيم خليل، **مهارات الاتصال**، ط2، المكتبة الجامعيّة، نابلس، 2014م.

10- الراجحيّ، عبده، **التطبيق الصرفيّ**، دار النهضة العربيّة، بيروت (بلا تأريخ).

11- الرازيّ، محمّد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، ط1، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1999م.

12- الزبيديّ، محمّد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2007م.

13- الزمخشريّ، محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2010م.

14- زيغد، سعيدة عليّ، **تحليل الخطاب الحواريّ في نظريّة النحو الوظيفيّ**، ط1، دار مجدلاوي، عمّان، 2015م.

15- الصابونيّ، محمّد علي، **صفوة التفاسير**، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1993م.

16- عبد الباقي، محمّد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1996م.

17- عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.

18- العقيليّ، عبد الله بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ط2، دار الفكر، 1985م.

19- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: عبد الرحمن هنداويّ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003م.

20- الفيروز أباديّ، محمّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط2، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 2003م.

21- القاضي، محمّد، وآخرون، **معجم السرديّات**، ط1، دار محمّد عليّ، تونس، 2010م.

22- مانغونو، دومنيك، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، ترجمة: محمّد بن يحياتن، ط1، الدار العربيّة للعلوم، الجزائر، 2008م.

23- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط2، دار الدعوة، إستانبول، 1989م.

24- **المعجم الكبير**، إصدار مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 2000م (لا نجد بيانات الطباعة).